Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد حقق الأستاذ "محمد عبد الباقي" كتاب "سنن ابن ماجه"، فكانت جملة أحاديثه أربعة آلاف وثلاثمائة، منها ثلاثة آلاف أخرجها أصحاب الكتب الخمسة، وباقي الأحاديث هي زوائد على ما جاء في الكتب الخمسة، وقد بيّن المحقق درجة هذه الأحاديث الزائدة، تسهيلاً على أهل العلم في البحث ومشقة التحرّي والتثبت[*].

حكم الحسن :

الحديث الحسن يُجمع عليه معظم المحدثين والأصوليين، وهو مقبول عند الفقهاء، ويحتج به، ويعمل به..؛ فهذا الحديث يصدق فيه الراوي ويتسلسل فيه الإسناد بشكل سليم، إلاّ أنه يخف فيه الضبط -كما قلنا من قبل- وهو درجة أدنى من الصحيح.

ومن أمثلة الحديث الحسن .. ما روى أبو ذر، ومعاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئةَ الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**»[**]

وكما نعلم أن الحديث الحسن يخف الضبط عند رواته أو أحدهم، وخفة الضبط، لا تعتبر علة فادحة في الحديث، إذ قد يعتري الراوي النسيان أو الخطأ غير المقصود، والحديث الحسن، في منزلة متوسطة بين الصحيح والضعيف، إلاّ أن هناك من المساندات، أو المعضدات، ما يعالج فيه الضعف ويدخله في دائرة القبول، الأمر الذي يضعه موضع المقبول الذي يعمل به.

وتصنيف الحديث كان مثار اجتهاد العلماء وتحرّيهم، وموضع تخوّفهم، وعادة ما يكون الأمر نسبيًا؛ فقد يحسّنه بعضُهم، وقد يجعله البعض الآخر صحيحًا، ومنهم من

(*) باختصار وتصرف : من كتاب "أصول الحديث" للدكتور محمد عجاج الخطيب.

(**) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن.